

## وقعة صفين

[ 481 ] ما قد كان في يومكم هذا الماضي، وما قد فنى فيه من العرب، فوا [ لقد بلغت من السن ما شاء ا ] أن أبلغ فما رأيت مثل هذا اليوم قط. ألا فليبلغ الشاهد الغائب، أنا إن نحن تواقفنا غدا إنه لفناء العرب وضیعة الحرمات (1). أما وا [ ما أقول هذه المقالة جزعا من الحتف، ولكني رجل مسن أخاف على [ النساء و ] الذراری غدا إذا فنینا. اللهم إنك تعلم أنى قد نظرت لقومي ولأهل دينی فلم آل، وما توفیقي إلا با [، عليه توكلت وإليه أنیب، والرأى یخطئ ویصیب، وإذا قضى ا ] أمرا أمضاه على ما أحب العباد أو كرهوا. أقول قولى هذا وأستغفر ا [ العظيم ] لى ولكم ". قال صعصعة: فانطلقت عیون معاویة إليه بخطبة الأشعث فقال: أصاب ورب الكعبة، لئن نحن التقینا غدا لتمیلن الروم على ذرارینا ونسائنا، ولتمیلن (2) أهل فارس على نساء أهل العراق وذراریهم. وإنما یبصر هذا ذوو الأحلام والنهی. اربطوا المصاحف على أطراف القنا. قال صعصعة: فثار (3) أهل الشام فنادوا فی سواد اللیل: یا أهل العراق، من لذرارینا إن قتلتمونا ومن لذراریکم إن قتلناکم ؟ ا [ ا ] فی البقیة. فأصبح أهل الشام وقد رفعوا المصاحف على رءوس الرماح وقلدوها الخیل، والناس على الرايات قد اشتهوا ما دعوا إليه، ورفع مصحف دمشق الأعظم تحمله عشرة رجال على رءوس الرماح، ونادوا: یا أهل العراق، کتاب ا [ بیننا و بینکم. وأقبل أبو الأعور السلمی على برذون أبيض وقد وضع المصحف على رأسه ینادی: یا أهل العراق، کتاب ا [ بیننا و بینکم

(1) فی الأصل: " الحرمان " صوابه فی ح. (2)

فی الأصل: " لتمكن " فی هذا الموضع وسابقه، ووجههما ما أثبت من ح. (3) فی الأصل: " فأمر " وصوابه فی ح. (\*)